

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[482] من هنا نفهم ما قاله ابن عباس بشأن ضرورة قراءة الأنعام لمن شاء أن يدرك مدى تخلف الأقوام الجاهليين. ثم يذكر القرآن أن هؤلاء قد حرموا على أنفسهم ما رزقهم الله وأحله لهم وكذبوا على الله ونسبوا هذه الحرمة له سبحانه: (وحرموا ما رزقهم الله إفتراء على الله). في هذه العبارة إردانة أخرى لأعمالهم، فهم - أو لا - حرموا على أنفسهم النعمة التي "رزقهم" إربابها وأباحها لهم وكانت ضرورية لحياتهم، فنقضوا بذلك قانون الله. وهم - ثانياً - "افتروا" على الله قائلين إن الله هو الذي أمر بذلك. في ختام الآية وفي جملتين قصيرتين إردانة أخرى لهم، فهم: (قد ضلوا)، ثم إنهم لم يسلكوا يوماً الطريق المستقيم: (وما كانوا مهتدين). * * *